

9 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (النهى عن مناظرة وجدال أهل البدع) الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

قال صاحب بدعة فقد اعان عليهم بالاسلام. اخبرنا الحسن ابن عثمان قال قال حدثنا احمد ابن الحسين قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا عبد الله ابن عمر قال اكلت عند صاحب بدعة فبلغ ذلك ابن المبارك فقال - [00:00:00](#)

ثلاثين يوما اخبرنا الحسن ابن عثمان قال اخبرنا احمد قال اخبرنا احمد ابن الحسن قال حدثنا عبد الصمد قال سمعت الفضيل يقول قال ابن الله لم ارى ما لا اما لصاحب البدعة. وقال اللهم لا تجعل لصاحب بدعة عندي يدا فيحبه قلبي. واخبرني - [00:00:30](#)

قال حدثنا محمد ابن عثمان قال حدثنا عمي ابو بكر قال عن الاعمال عن ابراهيم قال ليس لصاحب البدعة غيبة. واخبرنا الحسن قال احمد ابن الحسن ابن يونس قال حدثنا محمد بن عثمان قال حدثنا احمد ابن يونس قال حدثنا من - [00:01:00](#)

عن الحسن البصري قال ثلاثة ليست لهم رؤية في اذا احدهم صاحب بدعة غالب بدعته. اخبرنا احد ابن عبيد قال حدثنا محمد ابن حنبل قال حدثنا طبعها هشام عن الحسن قال ليس لصاحب بدعة ولا لباسا يعلن بفسقه غيبا. اخبرنا عبد العزيز - [00:01:30](#)

سيدنا محمد قال حدثنا الحسين ابن يحيى قال حدثنا عبد الله ابن أيوب قال حدثنا عمر قال اخبرنا احمد بن عقيل وعلى محمد بن حسين قال حدثنا احمد بن زهير. قال حدثنا هارون المعروف. قال حدثنا - [00:02:10](#)

يقال اهل الحسن قال سمعت الفضيلة يقول المؤمن يقف عند الشبهة ومن دخل على صاحب بدعة فليس له ثم واذا احب الله عبدا وفقه لعمل صالح. فتقربوا الى الله بحب المساكين. اخواننا - [00:02:40](#)

قال حدثنا قال ما يحتاج الله ان يهتم بصاحب بدعة بتوبة اخبرنا احمد ابن محمد ابن اسماعيل قال حدثنا عن محمد ابن جعفر محمد ابن جعفر ابن مسلم قال حدث - [00:03:20](#)

احمد ابن علي ابن مسلم المروي قال حدثنا ابو عمر الحسين ابن قريب عن عبد العزيز ابن ابي قال قال عبد الله ابن مبارك صاحب البدعة على وجهه الظلمة. وان ادهن كل يوم ثلاثين مرة - [00:03:50](#)

اخبرنا الحسن ابن محمد ابن عثمان قال حدثنا يعقوب حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية معاوية ابن صالح ان الحسن ابن ابي الحسن قال افالله واخبرنا علي اخبرنا الحسن قال حدثنا يعقوب قال - [00:04:10](#)

قال حدثنا سعيد بن عامر قال حدثنا سلام ابن ابي مطيع قال يا ابا بكر ان عمر ابن عبيد قد رجع عن رأيه. قال انه لم يرجع. قال بلى اما انه لن يرجع اما سمعت - [00:04:40](#)

ثم لا يعودون فيه حتى يرجع السهم الى اه هذه الاثار تدور حول اصحاب البدع والاهواء من حيث التعامل معهم ومن حيث التحذير منهم والكلام فيهم وجواز الحديث عن اشخاصهم وان ذلك ليس - [00:05:10](#)

تحذيرا منهم واشفاقا على الامة. ثم الكلام في بعض سمات اهل البدع. واخيرا الحديث عن توبة صاحب البدعة الذي يصر على بدعته. ونقف على بعض الاثر في الاثر من الاول مئتين وثلاثين - [00:05:40](#)

ذكر ابراهيم ابن ميسرة ان من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام وذلك ان توقير صاحب البدعة ترويح لبدعته. من وقر صاحب بدعة قد روج بدعته لان توقير الشخص يعني الاحتفاء به والاهتمام بما يقوله وما يعتقده وما يعمل. ثم ان توقير صاحب - [00:06:00](#)

في بدعة يؤدي الى غروره والى افتتان الناس به. يؤدي الى تعاليه على الناس. لا سيما ان اصحاب البدع في الغالب انهم اصحاب اهواء يميلون الى حب الظهور وحب الاستعلاء والانتصار للرأي. فاذا وجدوا توقيرا - [00:06:30](#)

من بعض المغفلين او من بعض الجهلة او من بعض المفتونين او حدثاء الاسنان الذين لا يفقهون الدين. صار صاروا على المسلمين. ذلك ان افتتان اه من ذلك اقول من ذلك افتتان بعض الشباب هداهم الله. في - [00:06:50](#)

الاخيرة لبعض اصحاب الافكار التي لا توافق السنة. سواء كانت في الاعتقاد او في العمل. سواء كانت افكار فلسفية او افكارا عملية. او فيما يتعلق ببعض وسائل الدعوة واساليبها التي فيها نظر عند اهل العلم - [00:07:10](#)

اقول ان افتتان بعض الشباب بطائفة من المفكرين المتفلسفين او من المثقفين والادباء الذين الناس بمهرج القوم وبحلاوة اللسان. ويتكلمون عن الاسلام بغير هدى. الافتتان انما هو تشجيع لاهل هؤلاء اهل هذه البدع. واكثر الشباب اذا حدث عن افتتان - [00:07:30](#)

ببعض من ظهرت منهم مخالفة لاصول السنة والجماعة تعلل باعجابه به. وبقوة ذلك المبتدع في كلامه وفي رده على الفصول. وبقوة عبارته وبذكائه وبفلسفه. وكأن هذه الامور او هذه الصفات هي التي تؤهل الشخص لان يكون داعي او يكون قدوة. ونسوا انما القدوة تكون بالسنة وتكون - [00:08:00](#)

بالاهتداء وتكون بالتزام الحق. وليست ممن وليست القدوة لمن اوتي جدلا. او لسانا او قدرة على الكلام في في الامور المحدثه. والعبارات الفلسفية وغيرها. وليست ايضا قدوة بمن اتسعت ثقافته - [00:08:30](#)

او استطاع ان يتكلم في كل شيء. انما القدوة بمن كان على السنة. اذا صاحب البدعة هو اعانة على هدم الاسلام. سواء شعر ذلك الموقر او لم يشعر. وفي الرواية ميتين وستة وسبعين - [00:08:50](#)

قال ابراهيم ليس لصاحب بدعة لصاحب البدعة غيبة. ويعني بذلك المجاهر كما في في الحديث قد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان كل الامة معافى الا المجاهرين. والمجاهرون فتنتهم عامة - [00:09:10](#)

ويخشى على عامة الامة وعلى خاصتها من الافتتان بهم. فاذا جاهر صاحب البدعة وصاحب الفسق في بدعائه وفسقه وبين له الامر ولم يرتدع واقامت عليه الحجة ولم يكف فلا بد من التحرير من شخصه. باسمه وليس في هذا حرج ولا غطاء - [00:09:30](#)

اذا خشي على الامة من الافتتان به. وكان مجاهرا ولم يرتدع ولم يخضع للحق. واقامت عليه الحجة وبين الامر بعد التثبت اذا اصر صاحب البدعة وصاحب الفجور على اظهار البدعة والفجور فلا حرمة له والكلام فيه والتحذير منه - [00:09:50](#)

ليس بغيبة وتسميته غيبة من باب التجوس بمعنى انه يتكلم عنه وهو غائب باسمه وبشخصه. وفي الرواية ميتين وثمانين قال المؤمن يقف عند الشبهة. هذا كلام الفضيل بن عياض. يقول المؤمن يقف عند - [00:10:10](#)

الشبهة ومعنى الوقوف هنا وقوف آ الاسترابة والتردد ووقوف عدم القبول بمعنى ان يرددها ووقوف الرد كما ان المؤمن اذا اتت الشبهة على قلبه وهو قوي امام مستمسك بالسنة لا يستشربها قلبه فيتوقف فيها بفطرتة. وهذا يوجد حتى عند العامة الذين هم على الاستقامة وعلى السنة - [00:10:30](#)

العامة الذين هم عن الاستقامة وعلى السنة تشربوا اصول العقيدة يقفون عند الشبهات لا تقبلها قلوبهم تنفر منها وعقولهم السليمة وفطرتهم المستقيمة. ومن كان كذلك فليحمد الله فانه بنعمة. وكل مؤمن - [00:11:00](#)

ليتحري الحق فانه باذن الله سيجد النفور من البدعة ومن الاهواء. في الرواية ميتين واربعة وثمانين ذكر عبد المبارك ان صاحب البدعة على وجهه الظلمة وهذه المسألة آ واضحة عند اهل الفراسة - [00:11:20](#)

واهل الايمان والاستقامة والصالح. اما ظهورها في الفساق فهو امر بين لان الفاسق كالمجاهر بفسقه. يتضح من خلال مجاهرته انه على غير هدى تتضح ظلمة الوجه فيه. لكن صاحب البدعة الذي قد يخفي بدعته مريض القلب - [00:11:40](#)

او مريض الاعتقاد فانه لا بد ان تظهر سمات البدعة وظلمة المعصية والبدعة على وجهه يشعر بها اهل الفراسة. وكثير من الاتقياء الانقياء الصالحين. يدركون ظلمة الابتداع على وجه المبتدع - [00:12:00](#)

حتى لو لم يعرفوا حاله ونجد هذا بين في طائفة من اهل البدع المغلظة اصداغ احدي الفرق الضالة التي تعيش في هذه البلاد. اقول

مما اعرفه انا نرى وجوه هؤلاء - 00:12:20

ونرى عليها ظلمة المعصية وظلمة البدعة دون ان نعرف اشخاصا وهذا بين يدركه من يدركه اثنى على بعض لكن انا اعجب ان ان نجد بعض العامة الذين نشأوا على التوحيد في هذا البلد - 00:12:40

يعرفون اهل البدع بسيماهم. وقد عرفنا من هذا قصصا واحوالا كثيرة ولا تزال. العامة الذين نشأوا على الفطرة ونبذوا البدعة واستقامت احوالهم منهم كثيرون يعرفون اصحاب هذه البدع التي اشرت اليها الذين يعيشون في هذه البلاد بوجوههم. دون ان يعرفوا اشخاصهم يعرفوهم بسيماهم. وهذا امر - 00:13:00

واضح لكثير من الناس. حتى ان طوائف منهم اذا كبرت سنهم نجد ان وجوههم رغم نضارتها في احوال شبابهم. وجوههم اذا كبرت سنهم تشبه وجوه القردة. نسأل الله العافية. ويتحقق فيهم معنى حديث - 00:13:30

النبي صلى الله عليه وسلم هذا قد لا يدركه كل الناس لكن يدركه طائفة من اهل الخير واهل التقوى والصالح. الرواية الاخيرة متتين وستة وثمانين ذكر رجل لايوب ان عمرو بن عبيد قد رجع عن رأيه. وعمرو بن عبيد هو رأس من - 00:13:50
المعتزلة. هو الرجل الثاني مع واصل بن عطاء الذين انشأوا مقولات المعتزلة. وعمرو ابن عبيد ايضا لم يكن مجهولا عند الناس في وقته. بل كان معروفا حتى في ورعه وتقواه ظاهرا. لكنه - 00:14:10

اعتنق بدعة القول بالقدر. واعتنق بدعة بدع المعتزلة حول التكفير. ومرتكب الكبيرة. ربما يكون اول الامر عن بمقولة اصحاب هذه الافكار لكنه حينما اظهرها واعلنها نصح من قبل ائمة الدين من ائمة السلف واقبمت عليه الحجة فاصر. وبين له الحق فاصر. وتبين له انه على خلاف - 00:14:30

نهج ائمة الدين في وقته. فكلهم خالفوه وكلهم بينوا له انه خالف الجادة والنهج فلما اصر صار رأسا في البدع. وفي هذا عبرة وعظة. فان الانسان قد يؤتى اول الامر من قبل الجهل - 00:15:00

اول اضطرار او التباس الامر عليه. لكن اذا بين له الحق ورجع عن الباطل فانه باذن الله تقبل توبته واذا اصر فانه ربما يعاقب ويكون من عقوبة الاصرار على الباطل ان يتبع الله على - 00:15:20

نسأل الله السلامة. واذا طبع على قلبه لا يوفق للتوبة. واغلب اصحاب البدع خاصة الرؤوس الذين لديهم شيء من العيب ويقتدى بهم في البدع. اذا بين لهم الامر واقبمت عليهم الحجة. واتضحت البراهين ثم اصرروا - 00:15:40

فان عقوبتهم الا يهديهم الله ولا يرشدهم الى الخير ولا للهداية. حتى ولو تحرى المبتدع التوبة لا يوفق اليه. فلذلك ثبت في التاريخ انه يندر ان يكون من رؤوس البدع من عرف بالتوبة - 00:16:00

والتاريخ شاهد بذلك. الا النادر جدا. يعني لو عددنا اصحاب رؤوس البدع في التاريخ نجدهم بالالاف الذين عرف منهم في التاريخ لان رؤوس البدع امرهم مشهور. وتوبتهم لا يمكن ان تكون مغمورة. والذين وفقوا للرجوع الى الحق والى التوبة من رؤوس البدع -

00:16:20

من اصحاب الفرق الضالة نجد انهم قليل جدا في التاريخ. امثال ابي الحسن الاشعري رحمه الله. فكان معتزليا لكن هداه الله ووقفه وسدده. فرجع عن الاعتزاز الاعتزال الى الحق. وذلك انه رائد حق اصلا لكن خفي عليه الامر. فلما تبين له الامور واقبمت عليه -

00:16:40

بحجة تأمل الامر فرجع ووجد انه على باطل فاعلن السنة. لكن امثاله قليل جدا في التاريخ. اذا المبتدع اذا اقيمت عليه الحجة والبرهان ثم اصر فان الله يختم على قلبه. ثم انه ثبت بالتجربة انه لا يعرف ان رأسا من رؤوس البدعة - 00:17:00

النادر جدا والنادر لا حكم له. ثم ان من آآ ثم ان صاحب البدعة في الغالب انه اذا كان رأسا في البدعة لابد ان يجد من يقيم عليه الحجة. فان الامر لا يمكن ان يلتبس لا سيما اذا - 00:17:20

فاشتهر امره وتبين فلا بد ان يكون من اهل الحق من يقيم الحجة على الناس. فلا يمكن ان يدعي مدع ان هناك من هؤلاء رؤوس من جهل الامر ولم يتبين له الحق. هذا لا يتأتى ابدا الا لو كان انسانا عاديا مغمورا. او جاهلا او عاميا هذا - 00:17:40

فقد لا يجد من يرشده او لا يسمع الحق من الناس. قد يرد اما في رؤوس البدع الذين يقتدى بهم في البدعة فلا يتأتى القول بانه
يحتمل ان واحدا منهم لم تبين له الحجة ولم يقام عليه الحق هذا لا يرد. لان الله لا بد ان يقيم الحجة - [00:18:00](#)
البشر خاصة اولئك الذين يفتتن بهم ويتبعهم طوائف من الامة تظل بظلالهم. ثم ان المبتدع نظرا لانه يضل بظلاله امة من الناس فانه
بذلك قد لا يوفق الى الهدى. بل حتى اولئك الذين اقيمت عليهم الحجة. ثم تظاهروا - [00:18:20](#)
الرجوع الغالب انهم ينكسون ويعودون الى ملتهم الفاسدة. وضربت لكم مثلا في درس سابق بغيلان دمشقي غيلان من رؤوس البدع
الاولائل الذين قالوا بالقدر وانكروا بعض صفات الله وانكروا الاستواء واولوه - [00:18:40](#)
وقال بمقولاته الشنيعة وذلك في عهد الزاهر عهد ظهور السنة. واقامت عليه الحجة وجادله اهل العلم وانتهى امره الى عمر ابن عبد
العزیز. رضي الله عنه. فحاوره وجلد له واقام عليه الحجة فظهر انه رجع الى - [00:19:00](#)
ويظهر والله اعلم انه جامل عمر ابن عبد العزيز نظرا لان عمر امام هدى. ولما وصل الامر الى كان من الصعب على مثل غيلان ان يدعي
انه مصر امام عمر وهو امام المسلمين على بدعته. فان هذا يضر حتى بسمعته عند - [00:19:20](#)
فسكت وتربص بالامة الدوائر حتى مات عمر ابن عبد العزيز رحمه الله. فلما مات ظهر غيلان مرة اخرى هذا دليل على ان صاحب
البدعة اذا اصر لا يوفق في التوتر. نسأل الله العافية والسلامة. ولذلك ينبغي - [00:19:40](#)
على كل طالب علم وكل مسلم ان يحذر من اصحاب البدع حتى وان كانت بدعهم خفيفة. فليحذرهم لان الله سبحانه وتعالى يغنيه
عنهم بائمة الهدى وبالعلماء الذين فيهم القدوة والاسوة. كما ان اصحاب البدع اذا ثبت من خلال - [00:20:00](#)
تجارب التاريخ خاصة هؤلاء الرؤوس انهم لا يرجعون حتى ولو بالتهديد بالقوة حتى ولو وضع السيف على رقبة احدهم فان انه لا
يوفق الى الخير ولا الى التوبة. ولا ولا يرجع. وكثير منهم قتل على بدعته. ولناخذ مثالا الجعد بن درهم - [00:20:20](#)
بقي ائمة السلف سنين وهم يحاورون. واقامت عليه الحجة وعقدت له اللجان والقضاة. حتى اصر على بدعته الشنيعة. كقوله بان الله
لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما. وقوله في القرآن ذلك القول العظيم وقوله في القدر ذلك القول الشنيع - [00:20:40](#)
الذي يخالف قطعيات النصوص. فقد اصر على بدعته حتى حكم بقتله. وقد بقي وهو يعلم انه سيقتل. ثم قتل والله العافية. مثالا اخر
الحلاج الحلاج من ولاة المتصوفة. الذي اعتقدوا الحلول واعتقدوا - [00:21:00](#)
ان الله هو كل الخلق والخلق كلهم هم الله. نسأل الله السلامة. مع ذلك بين لهم اقيمت على الى ان يعني اه اه قدم للسيف. وهو امام
النطع والسيف مشهور على رقبته يقول له تب الى الله. ويعظه الواعظون من القضاة والعلماء لعله يرجع بمشهد من - [00:21:20](#)
ناس من اتباعه وغير اتباعه. وكان اتباعه يظنون انه لن يقتل ولن يمس لانهم صدقوه بان رح الله حلت فيه. وكانوا حضروا لبيئنا
للناس انه لم يصل اليه السيف. كذا يعتقدون. وقد اصر الى اخر لحظة حتى قيل له - [00:21:50](#)
تب الى ربك. قال ما في الجبة الا الله. وكان لابسا جبة. كان لابسا هو جبة ويقول ما في الجبة الا الله وقتل حتى قيل ان من اكبر
تلاميذه القرييين اليه الذين كانوا يظنون اه انه لا لا يمسه ولا - [00:22:10](#)
يموت هو الذي تلطخ بدمه. وهذا فيه عبرة. اذا اصحاب البدع قد يعني اه يعاقبون بعدم ادراك الحق الى اخر لحظة. حتى ولو كان
السيف على رقبة احدهم. وهذا فيه اشارة الى شناعة البدع - [00:22:30](#)
والى شناعة التمسك باهل البدع والتفاف حوله. وان الامر جد خطير. وانا لا ازال انبه تنبيه الناصح للمشاكل الى انه ظهرت في الالونة
الاخيرة بين الدعوات المعاصرة وبين الدعاة مظاهر - [00:22:50](#)
في بعض الاشخاص ومظاهر الهوى والافكار والعقائد التي تخالف نهج اهل السنة والجماعة. واهلها يتشدقون بها. ووجدنا من الشباب
الصالح التقى من هو مفتون بهم. وقد لقيت ورأيت طائفة من من هؤلاء الشباب. وغاية ما يقولون ان هذا كلامه جيد - [00:23:10](#)
وحجته قوية. وثقافته عالية ونحن نستفيد اذا جلسنا معه. غاية ما يقولون. لكن لا يعتبرون بمخالفته لعامة العلماء والمشايخ. هذا لا
يتفطنون له. ولذلك يخشى على هؤلاء ما لم يجدوا الناصحين. ان يفتنوا - [00:23:30](#)
مع المفتونين نسأل الله السلامة - [00:23:50](#)